Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتضح فرق دال بين المبئر الراوى والمبئر الشخصية ؛ فالمبئر الراوى يبدو راضيًا فى بداية المقامة عن توفيقه فى شبابه بين الجد والهزل ، فى حين يتمنى المبئر الشخصية أن يتوب توبة الإسكندرى المزعومة ، حيث لا ترى وجهة نظر الراوى تعارضًا بين لذة الشرب والاندماج الآمن فى وسط الجماعة ، بينما يصل المبئر الشخصية إلى أن يقسم بتجنب الجماعة حال شربه الخمر ، وكأنه يرى ما تراه الجماعة من تجريم فعل الشرب وعزل صاحبه . وتبدو وجهتا النظر السابقتان كحوار مع علاقة تقليدية بين شارب الخمر ومجتمعه فى الشعر العربى يصفها د. محمد بريرى بقوله " لا تكف الجماعة عن لوم شارب الخمر ، وهو بدوره لا يقلع عن عصيانهم ولا يتخلى عن خمره . ولا يقف صاحب الخمر عند حد رفض الانصياع لعاذليه بل يسخر منهم من طرف خفى ... فشارب الخمر لا يرضى إلا بأن يكون خارجًا على مألوف جماعته "[٧٠] وكأى حوار نشط بين النص وأحد روافد تراثه الأدبى ، يقر النص بعض التقاليد ويسعى لتعديل بعضها من وجهة نظره الخاصة متمثلة فى وجهتى نظر الراوى والشخصيات . إن عيسى وجماعته يعترفون بضلالتهم ، وفى الوقت نفسه لا يستطيعون مقاومة إغراء الخمر ، فينطلقون إلى الحان متناسين تمامًا ما حدث لهم . وتبدو السخرية العميقة من الجماعة التى بطشت بشارب الخمر متمثلة فى أن إمام هذه الجماعة هو نفسه رب الحان العربيد أبو الفتح الإسكندرى .

يبدو كل ذلك متفقًا مع ما يستنتجه د. بريرى من موقف شارب الخمر مع مجتمعه ، غير أن محاولة التوفيق الواضحة فى سلوك الشخصيات، التى يعلن الراوى رضاءه عنها – أى عن المحاولة – توضح ميلا إلى مصالحة المجتمع بما يختلف عن إصرار شارب الخمر فى تراث الشعر أن